للمخاطبين في الواو في وراوا العذاب والحال اي تبرؤا عنهم
في حال رؤيتهم العذاب وتقطع الوصل بينهم يعني حال ظهور
شر المقارنة وتبعتها ونفاد خيرها وفايدتها كحال سفاح
الكلاب مثلا وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة اي
ليت لنا كرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اي ينقلب
محاباتهم وما يتبنى عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا يكون
حال القوى الروحانية المصادقة للقوى النفسانية التابعة لها
المسخرة اياها في تحصيل لذاتها يا ايها الناس كلوا مما في الارض
اي تناولوا من اللذات والتمتعات التي في الجهة السفلية من
عالم النفس والبدن على وجه حلال وطيب اي على قانون العدالة
باذن الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج والضرورة ولا
تتخطوا حد الاعتدال الذي به يطيب وينفع الى حد الاسراف
فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوة يريد ان يهلككم
ويبعدكم الى ربكم بارتكاب الاسرافات المذمومة فانه لا يحب
المسرفين واعلم ان العدالة في عالم النفس هي ظل الالفه
في عالم القلب والاعتدال ظلها في عالم الروح وهي ظل الوحدة
الحقيقة والاعتدال هو الظل الواحد للوحدة والشيطان بعيد
من ظل الحق ولا يطيقه فيخطو ابدا في تلك الظلال الى جوانب
الاسرافات وحيث يعز فالى جوانب التفريطات كما في المحبة
والالفة ولهذا قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا ترى
الجاهل الا مفرطا فان الجاهل مسخرة الشيطان انما يامركم

بالسوء اي الاضرار والاذى الذي هو افراط القوة الغضبية
والفحشاء اي القبائح التي هي افراط القوة الشهوانية وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون الذي هو افراط القوة النطقية
لشوب العقل بالوهم الذي هو الشيطان المسخر له واذا قيل
لهم اتبعوا ما انزل الله من مراعاة حد الاعتدال والعدالة
في كل شيء على الوجه المامور به في الشرع قالوا بل نتبع ما
الفينا عليه اباءنا من الاسرافات المذمومة في الجاهلية تقليدا
لهم يتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من العلم
والدين ولا يهتدون لسبل الصواب في العمل لجهلهم
ومثل الذين كفروا اي مثل داعي الكفار المردودين كمثل
الناعق بالبهائم فانها لا تسمع الا صوتا ولا تفهم ما معناه فكذا
حالهم يا ايها الذين امنوا ان كنتم موحدين تخصون العبادة
بالله فلا تتناولوا الا من طيبات ما رزقناكم اي مما ينبغي له في العدالة
ان يستعمل من المرزوقات واشكروا لله باستعمالها فيما
يجب ان يستعمل على الوجه الذي ينبغي ان يستعمل بالقدر
الذي ينبغي ان يستعمل بالقدر الذي ينبغي فان التوحيد يقتضي
مراعاة الاعتدال والعدالة في كل شيء فاقتضا الذات طلبها
ولازمها عن النبي عم عن الله تعالى اني والجن والانس في
نبا عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما
حرم عليكم الميتة لجمود الدم فيها وبعدها عن الاعتدال
بانحراف المزاج والدم لاختلاطه بالفضلات الخبيثة
البعيدة عن قبول الحياة والعدالة وعدم صلاحيته لذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1